Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

[و(الوجاء) بكسر الواو هو رض الخصيتين، أى كسر الشهوة منهما. فكأن الصوم يقطع الشهوة كالوجاء.

لقد وجه الرسول صلوات الله وسلامه عليه الشباب فى هذا الحديث توجيها سديدًا، يملك عليهم أخطار نفوسهم، ويكبح جماحهم، ويهديهم سواء السبيل فناداهم بالوصف القائم فيهم، الداعى لهم أن يصيخوا السمع، ويرهفوا الإحساس إلى ما سيلقى عليهم بعد من توجيه «يا معشر الشباب» ثم يأمرهم بعد ذلك بالزواج إن كانوا قادرين على الوطء، و على مؤن النكاح، مبينا أهداف الزواج وثمراته.

ففيه العصمة من الزلل، والحفظ من الانزلاق فى وحل المعصية، أو التردى فى مهاوى الفساد، فإنه أغض للبصر فيكفه عن النظر إلى ما حرم الله، وأحصن للفرج فتكون العفة وسلامة الخلق والدين، وحماية أعراض الناس، هذا بالإضافة إلى ما فيه من السكن والمودة والرحمة التى أشار الله تعالى إليها فى قوله:

﴿ومن آياته أن خلق لكم من أنفسكم أزواجًا لتسكنوا إليها وجعل بينكم مودة ورحمة إن فى ذلك لآيات لقوم يتفكرون﴾ (١).

وما فى الزواج أيضا من طلب الأولاد الصالحين الذين يكثر بهم سواد المسلمين، وقد أمر الله تعالى عباده المؤمنين أن يغضوا أبصارهم، ويحفظوا فروجهم لأن هذا أطهر لهم من دنس المعصية، كما أمر النساء كذلك بما أمر به الرجال من غض البصر وحفظ الفرج، ونهى النساء عن إظهار الزينة، وفى هذا ما فيه من التأكيد والمبالغة فى النهى عن مواضعها. فإذا كانت الزينة وحدها محرمة فما بالك بمواضعها من الجسم؟

لاشك أنها أكثر تحريماً وأشد نهيًا، إلا ما ظهر منها للضرورة عند مزاولة الأمور التى لابد منها، ولا يظهرن شيئا من نحورهن بل يضربن على نحورهن ما يسترها ثم استثنى من تحريم النظر طائفة ذكرهم الله تعالى فى قوله:

﴿قل للمؤمنين يغضوا من أبصارهم ويحفظوا فروجهم ذلك أزكى لهم إن الله خبير بما يصنعون * وقل للمؤمنات يغضضن من أبصارهن ويحفظن فروجهن ولا يبدين زينتهن إلا ما ظهر منها وليضربن بخمرهن على جيوبهن ولا يبدين زينتهن الا لبعولتهن أو آبائهن أو آباء بعولتهن أو أبنائهن أو أبناء بعولتهن أو إخوانهن أو بنى إخوانهن أو بنى أخواتهن أو نسائهن أو ما ملكت أيمانهن أو التابعين غير أولى الإربة من الرجال أو الطفل الذين لم يظهروا على عورات النساء ولا يضربن بأرجلهن ليعلم ما يخفين من زينتهن وتوبوا الى الله جميعًا أيها المؤمنون لعلكم تفلحون﴾(٢).

---

(١) سورة الروم ٢١.
(٢) سورة النور (٣٠, ٣١).